Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٤ ـ التطريز

التطريز فن بديعي فيه لطف وجمال جرس ، لما فيه من تكرير قد يتعدد ، والذي نعنيه منه « أن يبتدىء المتكلم من ذوات غير مفصلة ، ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قرره في تلك الجمل الأُوَلِ ، فتكون الذرات في كل جملة متعددة تقريراً . والجمل متعددة لفظا ، وعدد الجمل التي وصفت بها الذوات (لا عدد الذوات) عدد تكرار واتحاد لا تعداد تغاير » هذا ما قرره الصفدي ونقله عنه ابن معصوم ، وهوالذي قرره بلفظه ابن أبي الإصبع في (تحرير التحبير) ، قد اختصره صاحب نفحات الأزهار فقال : « هو أن يبتدىء المتكلم بذكر جمل الذوات غير مفصلة ، ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قرره في تلك الجمل الأولى »[1] .

والتعريف دال بذاته على اعتماد (التطريز) اعتماداً أساسياً على التكرير وفائدته بعد التدفق الصوتي إدماج الصفات ، المؤكدة لشدة الربط بين الموصوفات ، وتخييل اجتماعها في صورة مركبة واحدة ، ويتخذ من هذا الأسلوب وسيلة ناجحة لتوثيق الغرض : مدحا ، أو ذماً ، أو غزلا . . مع طرافة تروق الخاطر .

وللتطريز أمثلة كثيرة ، منها قول ابن لنكك يصف :

أقـول لصـاحبي والـراح روح ... لجسم الكأس في كف النديم
وقـد حبس الـدجى عنـا بسواك ... تسيـل نفـوسهـا فـوق الجسـوم

---

(١) تحرير التحبير : ٢ : ٣١٤ ـ وأنوار الربيع : ٥ : ٣٤٢ ـ ونفحات الأزهار : ٢٥٧ .